Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحامل، ولولا انحرافه عن أبى حيان وتتبعه لأرائه بالتزييف لكان أمّة وحده فى سلامة التأليف.

حياته العلمية

إن الكلام فى الحياة العلمية لإمام من رجالات العلم يتناول طورين من أطوار هذه الحياة.

الأول: طور التعلم والتكوين: وهو يشمل مكان دراسته وبيان شيوخه وأساتذته وما نبغ فيه، وبعض معاصريه.

والثانى: طور التعليم والتدوين: وهو يشمل المكان الذى تصدَّر فيه والعلوم التى خدمها بالتدريس والتأليف، ومدى ما أفاد الناس منه ومِن مؤلفاته.

ولعل أسبق العلماء كتابة عن ابن هشام العلامة «ابن حجر العسقلانى» وهو مصرى قاهرى ولد «سنة ٧٧٣ وتوفى سنة ٨٥٢» فقد ترجم له فى كتابه «الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة» (١).

قال ـ عفا الله عنه ـ بعد ذكر نسب المترجم له المتقدم: «ولزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل (٢)، وتلا على ابن السراج، وسمع من أبى حيان ديوان زهير بن أبى سلمى، ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر دروس الشيخ «تاج الدين التبريزى» وقرأ على الشيخ «تاج الدين الفاكهانى» جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه للشافعى، ثم تحنبل، فحفظ مختصر الخرَقِى فى أقل من أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين، وأتقن العربية ففاقَ الأقران بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة «بالشاطبية» هكذا».

ومن هذه العبارة نتطلع إلى صدر حياة ابن هشام العلمية ونقف أمام شيوخه متسائلين: كيف كان منهم ابن السراج؟ ومن عجب أن السيوطى نقل هذه الترجمة إلى كتابه «بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة» (٣) ورددها فى كتابه «حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة» (٤)، وكرر فيها أنه تلا على ابن السراج.

---

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٣٠٨ .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٠٧ .

(٣) البغية ص ٢٩٣ .

(٤) الدرر الكامنة ١ : ٢٣١ .